



صفحات تغني بتأملات العقل والحس والسمع والبصر

صبيح كلش ... طائر الجنوب يغرد بعيداً الوعي يتأسطر في لوحات معاصرة

محسن الذهبي

لندن

يدرك الفنان العراقي المغترب الدكتور (صبيح كلش) جيداً ومنذ البدء أن مشكلة زماننا بالدرجة الأولى هي الاستلاب الإنساني فمذ نشأته الأولى في الجنوب الراقديني حيث ولد (عام 1948) في مدينة العمارة وهو يرى ويحس هموم الفلاح الميساني مغروساً بطمي الأرض ومحاط بغابات القصب والخيل ويبارد الزرع تضيئ سمائه حرائق أبار الذهب الأسود وهو يلتحف تاريخاً من الأساطير والحكايات تغور في العمق حتى تصل الخليفة الأولى بموروث سومر وبابل وأوروك لكنه يعيش على الكفاف، لينتقل إلى العاصمة بغداد لإكمال دراسته فيصتدم بذات الوجوه ويعيش معها معانات التقلبات السياسية والاجتماعية المريرة فلا يجد غير الإعلام الملونة والفحم الأسود ليعيد بها رسم حيوات تلك الوجوه المتعبه فتبرز مواهب الرسم لديه وتلتفت إليه عيون اساتذة الفن، يغادر العراق بعد أن ينال بكوريوس الفنون بنفوق واضح صوب فرنسا ليكمل دراسته الأكاديمية في (البوزار) مطلعاً على حداثة الفن التشكيلي العالمي ويحصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الفن المعاصر ليخرج بتجربته خاصة ممازجاً فيها بين الإرث المحلي والإفريقي العالمية، إذ تبرز محاولته في تأهيل التواصل بين الحضائر والماضي وخلق علاقة ما بالاشياء من حوله وبالمحيط بشكل أشمل. فهو يحاول الخروج بوعي من المألوف في سياق الاختلاف، بين جمالية وحداثة التشكيل وبين اغراء الاستفادة من الموروث المتراكم في الذاكرة. فيكون الوريث الشرعي لرواد حركة الحداثة في التشكيل العراقي وجهودهم الإبداعية والفكرية كجنود سليم وقناص حسن ومحمود صبري وشاكر حسن ال سعيد وغيرهم الكثير ليمزج خلاصة كل التجارب المحلية بما اطلع عليه من التجارب العالمية، فحداثة اللوحة عنده تبرز عبر عملية تركيبية ذات فعل شمولي، بين التكوين والمضمون اخذ في نظر الاعتبار مضامين الحداثة للثقافة البصرية في مجالها الواسع كفعل يعاكس كل جمود أو تكرار اجتراري أو توفيقية. ان الفنان يحاول ان يجد جسوراً بين العقل والمشاعر، وبين الخيال والواقع بروئية ما لا يمكن رؤيتها بشكل مباشر فهو يستفاد من مجازية الاستعارات المستمدة من التخلف في عمق التاريخ واسطرت الموروث الشعبي لتوكيد منظور مغاير للعالم ومعامنة الانسان المنسحق تحت سيطر الاستبداد، فهو يرغب في رؤيته يعيون الفنان الوعي كمنسج من العلاقات والتجارب الالمتناهية. ان لوحاته تحاول يجد ان تغير رؤيتنا للعالم بفتح نوافذ في طرف افكارنا، فلا يكون الفن فناً الا اذا دفعنا للتأمل والتفكير الايجابي واعادة لنظير في مخزوننا الثقافي وافساح المجال لأفكار جديدة.

العاب ذهنية
فالمعرفة - وكما يقول (فراس

إن عنوان هذا الفيلم هو أكثر خداعاً مما نعتقد، فالدم يظهر فقط في المشهد الأوبرالي الأخير، وقبل ذلك فإن الجروح داخلية أو مغطاة بسائل آخر، يتدفق من الأرض وكأنه من شريان مقطوع، وغالباً ما يمكن رؤية الشخصية الرئيسة خادمة فيه على نحو غامض كأنها كاهن مشعور بعد تضحية مثيرة، إنه النقط: قوام الحياة المتضائل في ازدهار القرن الواحد والعشرين.



بينهم، لتبدو العلامات اساطير مجازية ترمز إلى الواقع أو إلى أي فكره يريد طرحها. لذلك نلاحظ ان كل لوحة من لوحاته لها لغتها وخطابها الخاص بها لكنها في المحصلة تصب في بناء اسلوبية خاصة بالفنان، وهذا ما يميزه ويميز اسلوبه المقدر برؤية واعية للفن البصري وطبيعة تركيبية تكاملية بفرديتها، لقد اشتغل الحرف العربي والكتابة الحروفية لكنها عنده لا تعطل مجدداً زخرفياً او فترات تزيينية بل هي حاسحة تعبيرية متجددة في ارثه الثقافي والبصري لا يستوعبها الا مخزونه الرمزي، فتجربته المتجددة تعتمد على صياغة خطاب يعتمد الإرث اللغوي للربط بين ثنائية العقلي والحسي، وخلق نوع من الحوار



زمان ثقافي

رسالة مليون

لوحة ليكاسو بسبعة ملايين دولار

قال مسؤولون أستراليون إن لوحة رسمها في العام 1954 الفنان العالمي الراحل بابلو بيكاسو قد تسجل رقماً قياسياً استراتيجياً بالنسبة للوحة فنية تعرض للبيع بالمزاد العلني.

وقال رودني منزيس رئيس شركة إيمزيس الفنية التي تنظم المزاد العلني، إن سعر اللوحة قد يسجل رقماً قياسياً استراتيجياً بالنسبة لبيع لوحة فنية بالمزاد العلني، مستنداً بتقديراته إلى الاهتمام المتزايد في أعمال الفنان الشهير في أستراليا.

ونكرت صحيفة مليونر صن هيرالد ان الرقم القياسي المسجل في أستراليا بالنسبة للوحة فنية في مزاد علني تحمله لوحة بريت ويثلي بعنوان (ذي أولغاس فور ارنست جيلز) التي بيعت في العام الماضي بـ 3,48 مليون دولار.

وأشارت الصحيفة إلى أنه من المتوقع أن يتابع لوحة بيكاسو في المزاد العلني المقرر إقامته الأربعاء المقبل بما بين 5 و7 ملايين دولار. وأضاف منزيس للصحيفة إنه يأمل في أن يساعد المزاد على تحويل مدينة سيدني إلى لاعب رئيسي في مجتمع الفن العالمي. وقال إن سيدني المتمركزة في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية كما نيويورك المتمركزة في النصف الشمالي.

رسالة ابو ظبي

قصيدة النثر في ندوة عربية

اختتمت أمس فعاليات ندوة (قصيدة النثر، أسئلة الهوية ورواهات المستقبل) التي تقيمها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في الجمع الثقافي بابوظبي.

وافتتح عبدالله العامري مدير إدارة الثقافة والفنون بالهيئة الندوة التي استمرت يومين واشتملت فعاليات على قراءات نقدية وأداسي شهرية يشترك فيها نقاد وشعراء من الإمارات والأقطار العربية وسط حضور مكثف من الأدباء والشعراء والنقاد ومتنوفي الشعر.

وجاءت الجلسة الأولى تحت عنوان (قصيدة النثر التطور النظري والمنجز النصي) واشترك فيها الناقد السوري صبحي حديدي والشاعر اللبناني عباس بيضون، وقدمهما في المحاضرة الناقد الإماراتي علي بن تميم.

وتناول علي بن تميم عن إشكالية قصيدة النثر وما يضطلع به الناقدان صبحي حديدي وعباس بيضون من تقريب الفهم النظري لهذا النمط من الكتابة الشعرية، ذاكراً أن الناقد صبحي حديدي قدم دراسات عميقة في التعريف بنظرية الأدب والمدارس النقدية المحاصرة مثل نظريات الخطاب ما بعد الاستعماري ونظريات القراءة والاستجابة والنقد التاريخاني النقدي. كذلك الشاعر عباس بيضون حيث كان اشتغاله بقصيدة النثر على المستويين الإبداعي والنظري يعتبر تجربة ذات خصوصية مما جعلته من أهم التجارب التي اكتسبت قصيدة النثر العربية سماتها الخاصة التي عرفت بها.

وقدم الناقد صبحي حديدي قراءته النقدية المعنونة (قصيدة النثر التصور النظري والمنجز النصي) التي يقول فيها (ليس جيداً التذكير بأن من المنعذر على أي تصور نظري لقصيدة النثر أن يتفاد مناقشة الإشكالية الكبرى الأولى، الكامنة في التسمية ذاتها، أي سعي هذا

الشكل في الكتابة الشعرية إلى خلق مقولة ثالثة تتوسط بين، أو أحياناً تتنازع وظائف، المقولتين الرئيسيتين الراضحتين في خطاب التعبير الأدبي: مقولة الشعر التي تحيل الوزن على اختلاف أنماطه، ويصرف النظر عن قيوده وحرياته، ومقولة النثر التي تحيل في المنطق المسيطر إلى ما لا يصف في عداد الشعر والذي يكتب باستخدام لغات غير شعرية إذا جاز التعبير، تعتمد غالباً الإيجاز الملموس والتصريح المباشر والتقرير والتوفيق والسرد وما إلى ذلك من تقنيات القول).

وتحدث الناقد صبحي حديدي عن المصطلح العربي لقصيدة النثر المتعدد من مثل (الشعر المنثور) و(النثر الشعري) و(النثر المشعور) و(النثرية) و(الخاطرة الشعرية) بما يقابلها في المصطلح الفرنسي.

وفي ورقته النقدية (عن قصيدة النثر) تحدث عباس بيضون قائلاً: (لا يسهل بناء نظرية لقصيدة النثر العربية، منذ فترة انتبه نقاد إلى أن جانباً كبيراً من قصيدة النثر العربية تكون خارج المجري الأصلي لقصيدة النثر كما سنها الفرنسيان الوزيوس برتران وجوديلير من بعده. كان هذا بالطبع خطأ أصلياً دمج قصيدة النثر العربية واستحق مراجعة شاملة لتطلب الأمر عودة إلى الدرس الأصلي والمطابقة عليه، هكذا بدأت مهمة بان قصيدة النثر لم تقم وإن الذي بين أيدينا انحرف إن لم يكن تزويراً).

وتناول بيضون في قراءته أعمالاً لابونيس وخاصة (أغاني مهبان المشقي)، ولحمد الماعوط وبخاصة (حزن تحت ضوء القمر)، و(إن) لانسى الحاج، و(ماء في حضان العائلة) لشوقي ابوشقرا، ومدى الاختلاف فيما بينها باقترابها أو ابتعادها عن سمات قصيدة النثر وملاحقتها إذ يقول (إن بينها من البون ما يجعلنا نستبعد أن تكون ذات مراجع واحدة أو أن تملك ذاكرة مشتركة وتشترك في تطلعات واهاق).



www.alefyaa.com



writers@azzaman.com



20-28 Dalling Road

Hammersmith

London

W6 0JB

UK

